

## ٩٤- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٦٢-٨٥٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقوى يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة ربنا وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك نجلس في هذا المجلس الذي تحفه الملائكة باذن الله وتغشاها الرحمة تنزل عليه السكينة ويدرك الله من يحضر هذه المجالس الطيبة - 00:00:26

عنه في الملايين بالذكر الحسن نعيش مع هذه الآيات هذه الدلائل المعدودة الآيات التي بين ايدينا هي اولها الآية الثامنة والخمسون بعد المئتين من سورة البقرة وهي قول المولى سبحانه وتعالى المتر إلى الذي حاج رب الذي حاج ابراهيم في ربها - 00:00:48

لو نلاحظ ايها الاخوة عندما نقرأ هذه الآية في محاجة هذا الملك ابراهيم في ربه ننظر الآيات التي قبلها وهي قول الله سبحانه وتعالى الله ولهم الذين امنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور. والذين كفروا أولياءهم الطاغوت. يخرجونهم من النور إلى الظلمات. أولئك اصحاب - 00:01:17

فيها خالدون. لما بين الله لنا وقررنا من هم أولياء الله ومن هم أولياء الشيطان؟ ذكر لك نموذج ممن تولى تولاه الشيطان وهو هذا الملك الجبار. ومن تولاه الله وهو ابراهيم خليل الله - 00:01:47

عليه الصلاة والسلام على نبينا محمد والصلوة والسلام يقول الله سبحانه وتعالى الله تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه هذا اسلوب استفهام واستفهام وسؤال يقول لك الله تسمع ولم ترى ولم تعلم بالذي حاج ابراهيم في ربه من هو الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:02:11

ذكر اهل التفسير ان هذا يقال له النمرود ملك بابل وبابل في العراق طيب ما سبب سؤال هذا الملك لابراهيم؟ هذا السؤال ومحاجته لابراهيم لم يسأله انما اراد محاجا والمناقشة والمجادلة بالباطل - 00:02:38

ذكر بعض اهل العلم ان ابراهيم عليه السلام لما اجمع قومه على احراقه بالنار لما كسر الاصنام اجمعوا على قالوا ابناه ببنيانا فالقوه في الجحيم فلما اجتمعوا على احراقه والقوه في نار تتراج - 00:03:02

ثم ان الله سبحانه وتعالى قال لهذه النار كوني بربها وسلاما على ابراهيم فانجاه الله منها. ورجع ولما رجع وعاد اليهم ورأوا فعلم الملك بهذا الخبر وقالوا ائتوني بابراهيم فلما جاءه قال من ربك الذي نجاك - 00:03:24

وقال ربى الذي يحيى الميت. قال يحيى يميت؟ قال نعم. قال انا احيي ومت والله سبحانه وتعالى في الآية الحاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله النور. يقول هذا الملك الذي حاج ابراهيم في ربه في ربه - 00:03:48

رب ابراهيم قل لرب الملك نقول ربها جميعا. طيب في ربه ان اتاه الله بسبب ان الله اعطاه الملك طغي وتكبر وتجبر ورأى نفسه اتاه الله اذ قال ابراهيم لما قال من ربك؟ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويعميت. وهذا الملك اراد ان - 00:04:05

يموه على من حوله يريد ان يظهر ربوبيته وقوته وجبروته وملكه قال انا احيي واميت. من قال لك ان رب من قال ان ربك الذي يحيى الميت؟ انا فاتى برجلين قد حكم عليهم بالقصاص - 00:04:32

وقال هؤلاء او هذان رجلان حكم عليه بالقصاص. هذا عفوت عنه. احييته. وهذا حكمت عليه بالقصاص فامت انا احيي واميت حتى يري من حوله من جلسائه انه استطاع ان يتغلب على ابراهيم - 00:04:55

ابراهيم ماذا صنع؟ ابراهيم اقوى منه حجة كما قال الله سبحانه وتعالى قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم. وابراهيم اقوى منه حجة. لكن ابراهيم لما رأى يريد ان يوضح على من حوله ويستهزئ ويسهر اعرض عن هذا كله ولا يريد لو اراد ان ان يرد عليه استطاع لكنه ترك هذا الدليل واتى - 00:05:16

بدليل اخر ليفهمه ويبطل حجته. فماذا قال قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب ماذا سيصنع هل سيصنع هذا؟ مستحيل ان يأتي هو بالشمس من المغرب لا هو ولا جلساء ان ان يحركوا في الشمس ولا حلقة واحدة - 00:05:40

قال الله فبهت الذي كفر. بطلت حجته هلك ولم يستطع الرد على ذلك فبطلت حجته وتحير تحرير بالالجابة ما استطاع ان يجيب. قال الله والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:06:05

لا يهدي القوم الظالمين لان هذا ظالم. كيف ظالم؟ نقول ظالم لانه تجرا على ان يأخذ صفة من صفات الله ويقول انا رب العالمين. انا رب العالمين. انا احيي واميت. فهذا من الظلم - 00:06:32

في وقفة جميلة ابن القيم رحمة الله يقول لماذا اختار ابراهيم في محاجته في محاجية هذا الملك لماذا اختار هذين الامرين اللي هو قال يحيى ويميت يعني صفة الاحياء والاماتة لله سبحانه وتعالى هو الحي وهو الذي يحيي ويميت - 00:06:49

وايضاً لماذا ذكر ابراهيم الشمس ان الله يأتي بها من المشرق فلماذا اختار هذين الامرين قال لان كل المعبودات التي تعبد من دون الله كل المعبودات التي تعبد من دون الله لا تخرج عن هذين الامرين اما انهم يعبدون - 00:07:13

والكواكب والقمر كما في قصة آآ سبا للشمس او انهم يعبدون اناس اموات كانوا احياء فماتوا فبدأوا يعبدون من دون الله. فلذلك قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت وهذا الميت الذي يعبد لا يصلح للعبادة. فلما ما - 00:07:34

ما يعني مشى مع هذا الدليل انتقل الى الدليل الآخر قال والله يأتي بالشمس انظر الى الكوكب الذين يعبدون الكواكب شيء في ذلك وليس لهم يعني قدرة ولا تدبير في الكون. الذي يأتي بالشمس من المشرق هو الله. فاتي بها من المغرب - 00:08:02

ولذلك بهت وتحير بالالجابة. يقول الله سبحانه وتعالى معنى ذلك او كالذي مر على قرية شف الدليل الاول في اثبات ربوبية الله سبحانه وتعالى بانه هو الذي يحيي بيوت انه هو الذي يملك الكون كله. وهو الذي يدبر الكون. ما الذي يدبر حركة الشمس والقمر والنجوم الا الله سبحانه - 00:08:22

في هذا اثبات توحيد الله توحيد الربوبية توحيد الالوهية انه هو المستحق للعبادة نأتي قصة اخرى معطوفة على القصة هذى ما يعني عما تتحدث هذه القصة تتحدث في اثبات ان الله يحيى ويميت نفس - 00:08:48

ان الله يحيى ويميت. ويذكر لك واقعة مشاهدة مذكورة في التاريخ. واقعة ذلك الرجل الذي مر على قرية يقول اوكي الذي مر على قرية. يقول الم ترى للذي حاج؟ هذا مثال. او كالذي مر على قرية ايضاً مثال اخر - 00:09:10

مر على قرية قيل هذه هي بيت المقدس. والله اعلم. قال وهي خاوية على عروشها. يقول ان هذا رجل قيل انه عزير وعزير هو احد انبياءبني اسرائيل ويستحيل ان يكون عزير لماذا؟ لان - 00:09:30

النبي ما يمكن. ما يمكن قدرة الله انه يحيي هذه بعد موتها. مستحيل انما هذا رجل رجل من من الامم السابقة والله اعلم يقول مر على قرية وهي خاوية على عروشها ساقطة البيوت ساقطة والمزارع قد تهدمت - 00:09:50

اشجار تساقطت ولا فيها احد يتحرك قد هجرها اهلها وتركوها خاوية. قيل ان هذه القرية وهي بيت المقدس دخلها مختنصر الملك الجبار وقتل اهلها ولم يبقي منهم احدا. فبقيت خاوية. على - 00:10:13

فمن هذا الرجل وهو على حمار انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ يقول مستحيل ان تحيا خلاص انتهت تهدمت وتساقطت ولا يمكن ان ان تعاد مرة اخرى ويأتيها الناس ويحيونها هذا شيء مستحيل وبعيد - 00:10:33

وقد انى يحيي هذه الله بعد موتها اماته الله. اماته الله كم؟ مئة عام. مئة سنة وهو ميت. اماته الله مئة عام ثم بعثه بعدما مرت مئة

سنة عليه بعثه الله. قال له قد يكون بواسطة ملك ما يكلمه الله - 00:10:56

وانما قد يكون بواسطة ملك. قال كم لبشت قال لبست يوما او بعض يوم طيب ليش قال هذا الكلام؟ ليش قال بعضهم؟ قيل انه لما مر على القرية كان في الضحى وقت الضحى - 00:11:19

فاماته الله ثم بعثه في اخر النهار وقت العصر هو ما يدري هل هو اخذ يوم كامل؟ او نصف يوم؟ فيقول يوما او بعض يوما قال له بل لبشت مئة عام - 00:11:36

وليس يوم ولا يومين بل مائة عام. ثم قال فانظر شف قدرة الله سبحانه وتعالى وانظر الى طعامك وشرابك. معلم طعام وشراب قيل معه عنب؟ سلة فيها عنب ومعه عصير - 00:11:52

والعنب والعصير يفسد بعد ايام ثلاثة ايام اربعة ايام يفسد كيف يجلس مئة سنة وانظر انظر الى طعامك وشرابك لم يتفسن اي لم يتغير ابدا كأنه حتى بعد مئة سنة لم يتغير. لو يوضع الان في الحافظات والتلajات مستحبيل ان يبقى هذه المدة ابدا الا بقدرة الله سبحانه وتعالى - 00:12:10

لم يتفسن لم يتغير. ثم اعطاء اية لما احياه قال انظر الى طعامك. هذا الطعام لك انت وانت مكثت مئة سنة وهذا طعامك وشرابك لم يتغير وخذ اية اعظم من هذا خذ اية قال وانظر الى الى حمارك الحمار ماذا جرى له - 00:12:38

الحمار مات مئة سنة واصبحت عظامه رميم متكسرة في الارض ابيضت وتمزقت وهو يننظر وين حماره؟ ما يننظر الا الى عظامه. قال انظر انظر الى حمارك هذا الذي امامك عظام هذا حمام. هذا حمارك. انظري وانظري الى حمارك - 00:13:00

ول يجعلك اية للناس تكون عبرة على مر السنين لانك ستذكر في الكتب ومنها قرآن كريم الذي ذكره منذ نزوله الى النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة والناس يقرأون قصة هذا الرجل. ولذلك قال ليجعلك اية للناس اي عبرة يتذكرون الناس فيك - 00:13:26

قال وانظر الى العظام. العظام التي امامك انظر اليها كيف ننجزها؟ كيف نجمعها ونجعلها يرتفع بعضا عن بعض؟ فبدأت العظام تتجمع يجتمع بعضا الى بعض تترکب حتى قال الله ينجزها اي يركب بعضا على بعض - 00:13:46

هيكل الحمار بلا لحم. هكذا وقف امامه. قال كيف ننشهه؟ ثم نكسوها فكسا الله العظام لحاما ثم كسا اللحم جدا. قال ثم نكسوها محمما فقام الحمار وتحرك في بعض التفاصير انه قام ونهق والتفت يمينا وشمالا. كيف عظام رميمه بيظاء متكسرة - 00:14:08

امامك تشاهدها قال بعد ذلك قال وانظر قال بعد ذلك فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قادر لما تبين له هذه الايات التي امامه الطعام والشراب والحمار تبين؟ قال اعلم ان الله على كل - 00:14:42

ومنها انه يحيي هذه القرية التي قال فيها ان يحيي هذه الله بعد موتها؟ وفي قراءة قال اعلم قال اعلم قال اعلم ان الله على كل شيء قادر يعني خاطبه فقال اعلم ان الله على كل - 00:15:09

قصة عجيبة واقعية حصلت لرجل مر وشاهد هذا الشيء وشاهد اية الله في احياءه فكيف تشك بقدرة الله على احياء الموتى؟ الذي احيا احيا هذا الحمار واحيا هذا الرجل وهذا مئة - 00:15:29

سنة لم يتغير. لم يتغير حتى في في شكله ولا في ملابسه. لانه لما نظر الى شكله ونظر الى ملابسه ما تغير فيه شيء ابدا. ولا في شعره ولا في اظفاره ولا في اي شيء. قدرة الله سبحانه وتعالى. وكيف الناس يمرون وهو على الارض - 00:15:49

وقد اعمى الله ابصار الناس حتى لا يمر مع هذا الطريق وينظروا لو رأوه لوقفوا عنده ورأوا انه قد مات وحفروا له حفرة مع ذلك الله صرف الناس كل مئة هذه المدة مئة سنة والناس لم يروا ولم يعلموا بحاله حتى احياء الله وجعله عبرة - 00:16:09

يذكر لنا الله سبحانه وتعالى ايضا قصة في قدرته قصة ثانية في اية مشاهدة امامك على قدرة الله على يا الموتى اذا يعني اذا سمعت هذه القصة خذ زيادة ايضا ولذلك قال الله واد قال ابراهيم - 00:16:32

رب ارني كيف تحل الموتى قال بل ابراهيم نبي وخليل الله بلا شك انه عنده اليمان القوي بقدرة الله عليه احياء الموتى لكنه كما يقول اهل العلم يقول علم اليقين يعني وآأعين - 00:16:52

اليقين فرق بينهما. لما تعلم علم اليقين وعين اليقين لما ترى بعينك. لما يقال لك خبر ان فيه كذا وكذا ليس انت اذا كنت مشاهد لهذا الخبر. فرق كبير. الخبر اللي يأتيك يمكن تشك فيه او لا تشك فيه او لا يستقر في ذهنك - 00:17:16

هذا الشيء مثل لما تراه بعينك امامك. فابراهيم اراد ان يصل الى درجة عالية ولا اليمان عنده. عنده اليمان ولا يشك بقدراته في قدرة الله لكن اراد زيادة اليمان اذا رأى بعينه زاد ايمانه قال ولكن ليطمئن - 00:17:37  
قلبي. فماذا قال الله؟ قال فخذ اربعة من الطير اربعة طيور ما نوع الطيور هذى؟ ما يظمنها اي نوع هو قال له الطيور ولكن لا ندرى لم يفصح القرآن عن نوع هذه الطيور - 00:17:57

هي حمام ولا اي نوع من انواع الديون الله اعلم. فقال خذ اربعة من الطير فصرهن اليك. صرهن اليك يضمها اليك ثم قطعها. هذا معنى فصلهن اليك. فاخذها وضمها اليه ثم قطعها قطعا صغيرة - 00:18:15  
قال ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا. اربعة جبال كل جبل تأخذ من هذا القطع وتضعها لما قطع الطيور قال خذ قطعها اربع اجزاء كونها اربع اجزاء كل جزء وضعه على جبل بعيد عن الاخر. جبال بعيدة فابراهيم اخذ - 00:18:35  
الريش والجناح والرجلين والرأس ونحو ذلك في هذه الجهات. ومحتلة قال وخذ اربعة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن. ثم نادها نادها ثم ادعهن النتيجة ما هي - 00:19:02

قال يأتيك سعي مسرعا كيف تجتمع وتأتي وهي ميتة الا بقدرة الله سبحانه وتعالى واجتمع الجناح مع هذا ومع الرأس ومع الرجلين ومع هذا واجتمع كلها وكل يذهب الى الاخر حتى اقبلت كلها - 00:19:23  
اربعة تطير وتقع عند ابراهيم. من الذي احيها؟ هو الله. قال قال يأتيك سعيا مسرعا. ليست بيضاء قال واعلم يا ابراهيم واعلم ان الله سبحانه وتعالى عزيز ذو قوة لا غالب لامرها اذا اراد - 00:19:43

يتم لابد ان يتم كن فيكون حكيم في صنعه وتدبره سبحانه وتعالى بعد ذلك تأتي الاليات في النفقة في سبيل الله. قد يسأل سائل يقول ما علاقة الحديث بالنفقه بعدما ذكر الله قصة - 00:20:03  
يا الموتى نقول احياء الموتى ايها الاخوة تذكروا باليوم الاخر. باليوم الاخر والنفقه التي تنفع صاحبها في اليوم الاخر. ولذلك لما نرجم قليلا يمكن صفة نجد فيه اية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم. ثم قال بعدها من قبل ان يأتي يوم القيمة - 00:20:23

فيذكرك الله باحياء الموتى ان هناك موت ان هناك يوم سبعة الخلق كلهم ويحييهم ولا ينفع في هذا اليوم لا مال ولا بنون ولا اي شيء الا عمله الصالح ومن اعظم ما ينفعك يوم القيمة صدقتك - 00:20:53  
تقدما لها مالك ما قدمت وما لوالدك ما اخرت. الرصيد الذي يبقى عندك هذا مال والدك ليس لك. لا تظن ان لك الذي تقدمه هو الذي لك هو الذي لك - 00:21:13

يقول الله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لوجه الله وطاعة الله وللجهاد في عز الاسلام قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ان نجد ما هي؟ قال كمثل حبة - 00:21:27

ثبتت سبع سنابل حبة واحدة في الارض وضعتها وخرجت سبعة سنابل في كل سنبلة مئة حبة مجموع كم؟ سبع مئة. قال والله مضاعف لمن يشاء. والله غاسل علیم. انفقت ريال واحد - 00:21:43

اعطيت فقير ريال واحد هذا ريال وين يروح؟ هذا ريال يصبح كأنه سبعة سبعة ريالات وهذه السبعة ريالات تضريرها في مئة فتصبح سبع مئة ريال. ولا تظن انها تقف عند ريال يصير سبع مئة لا. الريال يكون اكثرا و اكثر من - 00:22:03

قال والله مضاعف لمن يشاء. يضاعف من يشاء. والله واسع العطاء علیم بمن يستحق العطاء لا تظن انك اذا دفعت ريال واحد يقول النبي صلی الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بعد التمرة واحدة يتصدق بها فيأخذها الله سبحانه وتعالى بيده - 00:22:24

ويربيها عنده كما يربى احدكم فلوه. يعني صغير صغير الخير يربىها الله هذه التي عند التمرة يربىها حتى تصبح مثل الجبل. مثل

الجلب فلا تظن تدخل على نفسك ها ومن يدخل فانما - [00:22:53](#)

يدخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء. فيقول الله سبحانه وتعالى قال هنا قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. لا ي يريدون الا وجه الله هذا الاخلاص في سبيل الله ثم لا الشرط الثاني الاهم اهم شيء في الصدقة هذه هذه المسألة لا يجمعون - [00:23:11](#)  
ما انفقوا منا ولا اذى لا تمن على من تصدق عليه. ترى اذا تصدقت ترى اذا اعطيتك وترى انا اللي فكبت ازتك ترى انا الذي اخرجتك من السجن. ترى انا اللي - [00:23:31](#)

بعد كذا ترى انا الذي جبت لك صدر الاموال وجبت لك المواد الغذائية لا لا لا. لا تمن لا تمن لا تعطي ولا تمن يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى اذى قول او فعل تؤديه تؤديه بالكلام او تؤدي بالفعل فلا تؤدي - [00:23:41](#)

تصدق عليه انت تصدق في الله خلاص. وحاول انك تتصدق بصدق لا يعلمها الفقير ولا يعرفك اصلا وكم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله ذكر منهم ماذا؟ قال ورجل تصدق بصدق حتى صدق حتى لا - [00:24:01](#)  
اعلم شمالك ما انفقت يمينه. شمالك ما تدري عنك. فكيف الناس يدرؤن عنك؟ ضروري انك تعلن وتقول انا تصدقت وانا فعلت وتسيء الى هذا الرجل يقول ترى فلان انا اللي اعطيته فلانة اللي سوت له كذا ولا يريد منك هذا الامر. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى لا يتبعون ما انفسهم - [00:24:21](#)

النتيجة ما هي؟ لهم اجرهم عند ربهم عند الله سبحانه وتعالى ليس عند اي واحد هذا مضمون لك له اجرهم عند ربهم وايضا من اثارها فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما الفرق بين خوف وحزن؟ ولا المعنى واحد - [00:24:41](#)  
اكيد في فرق لأن الله صار خوف وحزن. قال لا خوف عليهم فيما يستقبلونه يوم القيمة ولا يحزنون على ما تركوا وراء من اولادهم واموالهم تركوها لا يحزنون عليها فهم لا يحزنون على - [00:25:01](#)

ولا يخافون على ما يستقبلونه امام الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وياكم على طاعته. وان يوفقه لنا وياكم لمرضاته الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:19](#) - [00:25:37](#)